



معهد
الجزيرة للإعلام

دليل إلى

التحرير الصحفي

أمجد الشلتوني

دليل إلى

التحرير
الصحفي

دليل إلى

التحرير الصحفي

تأليف

أمجد الشلتوني

تحرير

محمد زيدان

دليل إلى

التحرير الصحفي

تأليف:
أمجد الشلتوني

تحرير:
محمد زيدان

مراجعة لغوية:
حسين عدوان

تصميم وإخراج:
أحمد فتاح

حقوق الطبع والنشر محفوظة
لمعهد الجزيرة للإعلام
الدوحة - قطر

الطبعة الأولى
2025

جدول المحتويات

8		كلمة المعهد
10		كلمة المؤلف
13		تعريفات
21		مكونات الخبر وقواعده
37		قواعد للخبر الاحترافي
43		نحن والكتابة
47		الأنماط الصحفية المطولة
51		بناء القصة الصحفية
59		معايير في التحرير الصحفي
67		الكتابة الإخبارية في العصر الرقمي
71		الكتابة الإخبارية في عصر الذكاء الاصطناعي
75		خاتمة

كلمة المعهد

التقليدية، ورغم الضربات الموجهة التي تلقتها الصحافة العربية في الآونة الأخيرة، سواء في تراجع منسوب الحريات الصحفية، أو في الإبادة الإعلامية التي شهدناها في فلسطين، باستشهاد أكثر من 200 صحفي وصحفية في قطاع غزة والضفة الغربية، فإن الاهتمام بالصحافة والأخبار ظل قويا، وإرادة الانتساب إلى صنعة الأخبار تزايدت بين نطاق أوسع من الشباب في العالم العربي، ضمن حالة من الوعي الجماعي الذي يؤمن بقوة الصحافة الحرة والمسؤولة وأثرها في الحياة، ولا سيما مع ملاحظة التغيرات الكبيرة من حولنا، التي تكاد تحوّلنا جميعا، ولو مؤقتا، إلى صحفيين.

ولأن الصحافة مهمة إلى هذا الحدّ، ولأنها أيضا تتحوّل وتتنوّع أشكالها وتتغيّر، فقد جاء هذا الدليل ابتغاء العودة إلى أساسيات في الكتابة الصحفية الخبرية وصناعة المحتوى في غرف الأخبار، مع الاهتمام بالوقوف عند مادّة الأخبار الأولى؛ وهي اللغة بكلماتها

منذ أبعد ممّا نتخيّل اليوم، اهتمّ الإنسان بالأخبار وكان دوما متابعاً لها، يغريه في ذلك فضوله في رصد مواطنها وتلقفها ونشرها. لكن الأخبار تأتينا دوما وهي رافعة رأسها، فلا يأتي معها أي "تعليمات استخدام" ولا أي "تنبيهات تحذيرية" للجمهور، تقول لهم مثلاً: "تنبيه، أمامك خبر قد يكون متحيزاً"، أو "هذه الأخبار العاجلة كتبت على عجل وعليك استهلاكها بحذر". هي الأخبار تلعلع من كل صوب على مدار الساعة، ورغم خطورتها، فإنّها تمر وتنتعش في المجال التداولي بيننا، وكأنّها ضرورات بديهية لا تصح مساءلتها، وكأنّ التقاطها والإحاطة بها سوف يصلان بنا إلى حقيقة ما تغيّر الواقع وتحميننا من شرّ قادم من المستقبل.

إنّ سحر الأخبار، المشتقّ من انسحار البشر القديم بالقصص والحكايات. ورغم النفور بين الأجيال الرقمية من الأشكال التقليدية للصحافة وتفشي قناعة ترى أن الإنسان تكفيه منصات التواصل الاجتماعي عن استهلاك الأخبار من مصادرها

وجملها وتراكيبها، وطرائق الكتابة الصحفية والتفكير فيها، والعودة إلى المعايير الأساسية الثابتة التي قامت عليها هذه الصنعة والتنبيه عليها. مع ذلك، لا يُغفل دليل الكتابة الخبرية التعامل مع التطورات التقنية التي دخلت على الصحافة وأثّرت بها، سواء ما تعلق منها بمحركات البحث ومنصات التواصل الاجتماعي، أو حتى بتقنيات الذكاء الاصطناعي وسبل الاستفادة "الرشيدة" منها.

ينضمّ هذا الدليل إلى سلسلة إصدارات سابقة نشرها المعهد في الموضوع ذاته، ابتدأت بكتابة "الإيجاز في الكتابة الصحفية" ثم كتاب "السرد في الصحافة"، الذي تبعه دليل "أدوات كتابة القصة"، ثم هذا الدليل بعنوان "دليل التحرير الصحفي"، الذي يسعى لإتمام مهمة الكتب التي سبقته، وهي باختصار شديد: تطوير مهارة "الكتابة الحسنة" في الصحافة العربية، أو التخلّص من "الكتابة المهزوزة" كما يحذّر منها العارفون بالصنعة.

معهد الجزيرة للإعلام

كلمة المؤلف

• "ماذا تشتري.. مروحة أم مكيف؟"

وراء كل واحد من هذه العناوين جهد خاص ومنظور مختلف يقدم للقارئ مادة يشعر معها بأنه أمام حكاية تستحق أن تروى ومعلومات جديدة يحسن به أن يبذل لها من وقته ليقرأها ويخوض في تفاصيلها، ويتعلم منها.

وراء هذه العناوين ما يدلّ على أن مروحة الصحافة تتوسّع، وأن عمل الصحفيين يتغيّر ويشمل أشكالاً من المحتوى تتجدّد باستمرار لتلبية أنماط استهلاك المحتوى على الإنترنت، حيث يكاد كل شيء يصير خبراً. فالخبر الواحد تُشتقّ منه عشرات المواد والقصص الصحفيّة في شتى المجالات، ومجرّد تحوّل في المناخ في دولة عظمى، يصير حقلاً مفتوحاً لتجارب صحفية لا حدّ لها؛ فالصحفي إذ يتتبع انصهار سبك الحديد، ثم يبحث عن قصص صحفية إنسانية "ساخنة" عن كبار في السنّ كادوا يختنقون من الحرّ

خلال صيف العام 2022، ضربت موجة حر بريطانية. كانت موجة استثنائية فنافست بعناوينها أحداثاً كبرى شهدتها البلاد. ارتبكت البلاد وثار قلق الناس، ولكن تناول الصحافة لتلك الموجة ومظاهرها وانعكاساتها كان لافتاً أيضاً، وهذه بعض العناوين من تلك الفترة:

• "كيف توجه المكيف في سيارتك خلال الحر؟"

• "كيف تتعامل مع الحيوانات الأليفة في الحر؟"

• "حقوق الموظف خلال موجة الحر"

• "الحر قاتل صامت وقد يتفشى مستقبلاً"

• "المستشفيات وطواقمها والمرضى يتصبّبون عرقاً"

• "النفق الأوروبي يلغي آلاف التذاكر بسبب الحر"

وهذه هي قصة هذا الدليل باختصار. إنه محاولة لإبقاء هذا النقاش مفتوحاً بشأن تلك الأصول والضوابط الضامنة لاستمرار الصحافة مهنة لها قيم توافقية راسخة، تنتقل من جيل إلى جيل، فتتطور ولا تتراجع، وتظل رافعة رأسها في أزمنة صعبة يتفشى فيها التزييف العميق وتتغول بها المنصات الرقمية و"المؤثرون" على الصحافة الرصينة.

بعد انقطاع الكهرباء، وعن معضلة في تدريس الأولاد في المدارس التي لا تتوفر على مكيفات للهواء، وتغيّرات في أنماط العلاقات واللقاءات بين الأصدقاء، بسبب قيظ الصيف المفاجئ.

إنّها تغيّرات تدلّ على حيوية في الصحافة لا تنقطع، ولكن هل يمكنها بحال أن تؤدّي إلى تدجينها؟ أو تشويهها؟ أو هدم أصولها وتقويض قيمها؟

هذه أسئلة مشكلة رغم بساطتها، ولكنها متصلة بمظاهر مقلقة في ما نطالعه من منتجات "صحفية" وفي ما نلاحظه من رداءة تتسلّل باستمرار إلى مقالات الصحف وأخبارها وتقاريرها، وهي مظاهر أتعامل معها منذ سنوات طويلة في غرف الأخبار، تدفعني في كل مرة إلى تقديم ما قد يسهم في الحفاظ على ألق هذه المهنة وأصولها الأولى، التي أراها متصلة دوماً بشروط أساسية بسيطة؛ من سلامة اللغة، والتزام القواعد المهنية، والانضباط بمتطلباتها العملية والأخلاقية.

تعريفات ◀

ما الصحافة؟

لماذا قلنا "حدث معيّن جار" لنفرقه عن الخاطرة والرأي، ولنفرقه عن المعلومات العامة التي تتناول أحداثا وقعت في الماضي.

لماذا قلنا "يهمّ الجمهور"؟ لنشير إلى أن الصحافة غير معيّنة بالأحداث كلها، بل تتخير منها ما يكون ذا أهميّة واضحة لجمهور محدد؛ لأن ما يشكل قيمة بالنسبة لجمهور ما قد لا يكون كذلك بالنسبة لغيره.

من أين نحصل على الأخبار؟

الصحافة بتعريفها المدرسي البسيط هي عملية جمع واختيار لأخبار، والتحقق من صدقيتها ثم تحليلها وتقديمها لجمهور معين. يحصل هذا النشاط لغايات مختلفة؛ من ضمنها التوعية والتثقيف والترفيه والتعليم. والصحافة، وإن ارتبطت بالسياسة غالبا، فإنها تشمل مجالات الاهتمام الإنساني عامة؛ من ثقافة ورياضة وصحة ونشاط اجتماعي وتطور تقني وغير ذلك.

ما الخبر؟

"وصف موضوعي لحدث معيّن جار يهمّ جمهورا محددًا". والخبر هو المكون الأصغر من مكونات العمل الإعلامي، يعود الصحفي معه إلى الوقائع فيصوغها على نحو يراعي فيه كفاءة الوصول إلى المتلقي المستهدف.

لماذا قلنا "وصف موضوعي"؟ لنفرقه مثلا عن الإعلان الذي يهدف إلى الترويج، أو عن البيان السياسي الذي يهدف إلى إقناع الجماهير بفكرة معيّنة.

مشاهدات الصحفي من الميدان

ويشمل ذلك ملاحظات الصحفي والمعلومات التي يجمعها عن أحداث حيّة؛ مثل التظاهرات أو الانتخابات، أو غيرها من الحوادث العامة، إضافة إلى علاقاته مع المصادر المحلية وما يتوفر له من معلومات عبرها.

تقارير وكالات الأنباء المعتمدة

تعد من أبرز المصادر للأخبار وأكثرها موثوقية، وإن كان يلزم مع ذلك التحقق مما تقدّمه من أخبار ومقارنتها بالمعلومات المتوفرة في سياقات محلية.

المحتوى المنشور على مواقع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي

باتت وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر بصورة كبيرة على صناعة الأخبار؛ فهي مصدر حيّ للمعلومات الصحفية ووسيلة سريعة لنشرها، إلّا أنّها بيئة خصبة لانتشار المعلومات المغلوطة والمضلّة، ويلزم التعامل معها بمستويات عالية من الاحتراز المهني.

البيانات الرسمية الصادرة عن أقسام العلاقات العامة والإعلام في الدوائر العامة والخاصة

تعدّ المراسيم والتقارير الرسمية والقرارات السيادية والتقارير السنوية للشركات والمنظمات والبيانات الإعلامية من مصادر المعلومات التي قد يستند إليها الصحفي في صياغة أخبار محددة تهم جمهوراً معيناً في سياق بعينه، مع ذلك ينبغي العناية بالتحقق منها وعدم التعامل معها كمسلّمات¹.

ولماذا نهتمّ بصياغة الأخبار؟

لأنّ نقل الخبر ليس مجرد نقل للمعلومة كما هي موجودة في المصادر المختلفة، بل هو عملية واعية ومنضبطة تهدف إلى تقديم المحتوى الخبري بأسلوب مفهوم للجمهور المستهدف وفي قالب مشوّق، مع مراعاة الصدقية والدقّة والمعايير المهنية والأخلاقية في المؤسسة الصحفية.

¹ انظر: دليل تدقيق التصريحات والبيانات الرسمية، معهد الجزيرة للإعلام (2024).

عند التفكير بالصياغة الصحفية
للأخبار ينبغي التنبه إلى النقاط
الآتية:

3) التزام الصياغة الأصلية العامة يعني غياب التميز وضياع الهوية الصحفية:

فالأخبار التي تنتشر بسهولة
وتكون متاحة للجميع بصياغة
موحدة أو شديدة التشابه،
تعني قتل القيمة التنافسية
والغاء التمايز بين المؤسسات
الصحفية المختلفة وقتل
صوت الصحفي. لذا يظل الخبر
الأفضل هو ذلك الذي تنفرد به
المؤسسة الصحفية بالبحث
عن تفاصيله وزوايا معالجته
المختلفة وتقديمه بصياغة
حيوية ملائمة.

1) الصياغة الأصلية من المصدر قد لا تناسب الجمهور أو المؤسسة الصحفية:

فالأخبار أو التقارير التي تصاغ
لجمهور معيّن (كالتقارير
السنوية للشركات) أو لجمهور
واسع (كأنباء الوكالات الدولية)،
قد لا تناسب صياغتها جمهور
مؤسستك الصحفية وقد لا
تؤدي المصلحة التي تتوخاها.

اختيار الخبر

تعدّ مهارة اختيار الأخبار وعناصرها
جوهر العمل الصحفي، وهي التي
تميز الصحفي البارِع عن سواه
وتميّز أي مؤسسة صحفية عن
سواها. يقال إن الصحافة هي "فن
الاختيار"، ويعتمد نجاح الصحفي
في سياقات مختلفة على حسن
اختياره، سواء للخبر نفسه أو لزوايا
المعالجة التي يتفرد بها عن سواه.

2) الصياغة الأصلية قد تخدم أهدافا دعائية:

تبنى صياغة بعض الأخبار
والمعلومات الخبرية لخدمة
مصلحة أو سردية أو بروباجاندا
محددة، وعلى حساب الرسالة
الصحفية المهنية.

◀ الصراعات:

الصراعات تثير الفضول والاهتمام لما تنطوي عليه من أطراف متعددة وآراء وسرديات متباينة، فضلا عما تثيره من مخاوف تتجاوز نطاقها الجغرافي، نظرا لطبيعة عالمنا المتشابك، ولا سيما مع ما تتسبب به الحروب الحديثة من مظاهر دمار واسعة وتهجير ونزوح يؤثر على ملايين البشر، وهذا ما يفسر تصدّر أخبار الحروب في معظم النشرات الإخبارية.

◀ الشهرة والنفوذ:

تعتمد قيمة الخبر وأثره في كثير من الأحيان على طبيعة الشخصيات المرتبطة به؛ فعندما يتعلق الحدث، ولو كان بسيطا، بشخصيات شهيرة محليا أو عالميا، فإن التفاعل معه عادة ما يكون أكبر.

وعند اختيار الخبر وعناصره وزاوية معالجته، فإنه تلزم مراعاة "التأثير" على الجمهور، وهو أمر يصعب تقييمه بطبيعة الحال، وليس ثمة معادلة مضمونة لتحقيقه دوما، ولكن يُنصح عادة بمراعاة العناصر الآتية والاستفادة منها:

◀ توقيت الخبر:

للخبر المباشر المرتبط بحدث جار أهمية أكبر عند الجمهور؛ فكلما كان الخبر أكثر راهنية وقربا من زمن التغطية، زادت أهميته وقدرته على الوصول والتأثير.

◀ القرب الجغرافي أو المعنوي:

الأخبار التي لها صلة واضحة بحياة الجمهور ومصالحهم ومعتقداتهم تحظى بأهمية خاصة بالضرورة، وكلما ضاقت دائرة التأثير أو القرب الجغرافي والمعنوي للحدث، زاد تأثيره على الجمهور المعني به.

◀ الغرابة والندرة:

الأخبار غير المألوفة تلفت الانتباه وتثير الاهتمام لأنها تكسر النمط السائد والمتوقع للأحداث. المثال الشهير في الصحافة² يوضح ذلك:

"عض كلب رجلا".
"عض رجل كلبا".

ثمة عناصر أخرى تؤثر على هذا المثال بطبيعة الحال، ولا سيما عنصر الشهرة والنفوذ؛ فلو عضَّ كلبٌ في البيت الأبيض رجلا لصار ذلك خبرا أكثر أهمية، بالنظر إلى هويّة الكلب. وكذا لو عضَّ كلبُ الرئيس، لصار ذلك خبرا ذا أهمية، بالنظر إلى هويّة الرجل الذي وقع عليه العض.

يعبر بعضهم عن هذا العنصر بكلمة "العتبة" (Threshold)، أو الحجم، ما يعني أن قيمة الخبر تُشتق من حجمه؛ فكلما كانت كارثة طبيعية ما كبيرة، كان الاهتمام الإعلامي بها أكبر.

◀ "الترند"³:

الأحداث التي تصبح موضع تفاعل واسع أو نقاش على منصات التواصل الاجتماعي تكتسب تلقائيا أهمية على صعيد قيمتها الخبرية؛ ذلك أنها تعكس اهتمام الجمهور، ومن ثمّ تؤثر بالضرورة على أجندة الأخبار في المؤسسات الصحفية في العصر الرقمي.

◀ الاختراعات والاكتشافات:

صار لهذا النوع من الأخبار أهمية متزايدة في العقود الأخيرة؛ إذ تتنافس الشركات باستمرار على نشر أخبار عن منتجاتها وطرحها للترويج لها، وتوظيف المؤثرين لعرضها وتسويقها، وقد ينعكس ذلك في كثير من الأحيان على أجندة الأخبار في المؤسسات الصحفية.

² تنسب هذه العبارة إلى عدة أشخاص، أشهرهم البريطاني ألفريد هارمسورث (Alfred Harmsworth)، الذي كان مالكا لصحيفة "ديلي ميل" وأحد أشهر المؤثرين في صناعة الصحافة الجماهيرية، أو ما صار يوصف لاحقا بالصحافة الصفراء.

³ في أيلول/سبتمبر 2023 اقترح مجمع اللغة العربية في القاهرة إجازة استخدام كلمة "ترند" وإدراجها في المعجم العربي، وأثار ذلك الاقتراح جدلا واسعا حينها!

تنبيه:

على الصحفي الحذر من الاندفاع الأعمى وراء "الترند" أو الوقوع تحت تأثير نفوذ الشركات الرأسمالية الكبرى وقدرتها على التأثير في أجندة الأخبار لصالح تسليط الضوء على منتجاتها وخدمة أغراضها التجارية، سواء عبر تقديم منتجاتها على أنها اختراعات ثورية أو قدرة على تغيير حياة البشر، أو المبالغة في تقدير فوائدها الإيجابية عليهم.

ظاهرة "الأفغنة"

يشير مصطلح الأفغنة (Afghanistanism) إلى نزعة في وسائل الإعلام لتسليط أضواء سلبية على مناطق نائية أو "هامشية" في العالم، وذلك عبر التركيز على مشكلاتها المحلية التي تبدو مزمنة ومتطرفة وضمن تأطيرات متحيزة تنطلق من صور نمطية عن الشعوب الأخرى. نشأ هذا المصطلح للتحذير من مساهمة الإعلام في ترسيخ صور مغلوطة عن المجتمعات الأخرى عند اختزالها في أخبار ذات "قيمة" استهلاكية؛ أي تلك الأخبار التي تتعلق عادةً بالجريمة أو بالحروب أو بالكوارث، مع إسقاط السياقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المعقدة لتلك الحوادث، وتجاهل الأخبار المحلية الصعبة التي فيها مراقبة للسلطة ومساءلة لها.

ملاحظات

تفسيرية تفتقر إلى الموضوعية والحياد بما يؤثر على فهم الجمهور وتعاطفهم مع قضية معينة.

3- لا تقع في فخّ الإثارة: مع تزايد تأثير منصات التواصل الاجتماعي على صناعة الأخبار، قد تميل المؤسسات الصحفية إلى التركيز على الأخبار المثيرة لجذب الانتباه وزيادة التفاعل، ولو كان ذلك على حساب القيم الصحفية المهنية أو تطلّب التضحية بالجودة والعمق والتركيز على الجوانب الإنسانية في التغطية.

4- تنبّه إلى أنّ "المفهومية" عنصر شامل ينبغي أن يكون حاضرا في كل الأخبار التي تعدّ قيمة وذات أولويّة؛ فالخبر الغامض الذي يصعب فهمه على الجمهور المستهدف، ينبغي ألا يجد طريقه إلى نشراتنا.

1- تذكّر أن العناصر السابقة ليست قواعد مطلقة، بل محددات متغيّرة بتغيّر السياقات واختلاف أجندة المؤسسة الإعلامية وتوجهاتها في لحظة معينة. ينبغي التفكير ديناميكيًا بمفهومي "التأثير" و"الأهمية" بالنسبة للمتلقّي وللمؤسسة الصحفية معا.

2- تنبّه إلى أن سيطرة الإعلام الغربي التاريخية على أجندة الإعلام قد تؤدي لمقاربة القضايا من منظور لا يتسق بالضرورة مع الواقع ولا يراعي الخصوصيات الثقافية والفكرية للمجتمعات الأخرى. على سبيل المثال:

- قد تركّز وكالات أنباء عالمية مؤثرة على أحداث تراها هي ذات قيمة من منظورها (للقرب الجغرافي أو المعنوي) فتولي لها تغطية مؤنسة ومعقدة، وتهمل في الوقت نفسه أحداثا أخرى مماثلة في سياقات أخرى، رغم تأثيرها الكبير على فئات واسعة من الجمهور (البعيد عن مركزها).

- قد تنزع هذه الوكالات إلى استخدام مصطلحات أو أطر

◀ مكونات الخبر وقواعده

مكونات الخبر

قالب الصياغة

هنالك عدة قوالب أشهرها الهرم المقلوب، ورغم محاولات الانقلاب عليه فإنه يظل الأكثر وفاء للقصص الإخبارية القصيرة والبوابة التي يلج من خلالها الصحفي إلى عالم الكتابة الصحفية.

في هذا القالب نبدأ بالجزء الأهم من الخبر تتبعه الأجزاء الأقل أهمية. ويساعدنا الهرم المقلوب على نحو تكون فيه المعلومات الأهم في البداية، ثم تتسلسل المعلومات التالية في الأهمية، فيحصل المتلقي من دون تأخير على خلاصة الخبر، مع إتاحة المجال أمام المهتم بالتفاصيل للمتابعة في القراءة والوصول إلى مبتغاه.

هذا القالب يحقق فائدتين أساسيتين:

- يتناسب مع نمط استهلاك الأخبار السريع في البيئة الرقمية.

- يوفر إطاراً مرناً لتقديم الخبر على نحو يضمن الوضوح في الصياغة والدقة في المعلومات.

للتحقق من الحصول على معظم مكونات الخبر، علينا التحقق من الإجابة عن أكبر عدد من هذه الأسئلة الستة:

ماذا؟ من؟ متى؟ أين؟ كيف؟ لماذا؟

تضمن الإجابة عن هذه الأسئلة الأساسية أو بعضها تقديم صورة متكاملة ومفصلة عن الخبر. لاحظ أن الأسئلة الستة قد لا تنطبق كلها على قصة معينة؛ لذا يلزم الإجابة عن تلك الأقدر على تقديم قيمة خبرية فارقة للجمهور المستهدف.

نصيحة عملية: يعتمد تطبيق الأسئلة الستة على طبيعة التغطية الخبرية:

- تناول الحدث نفسه يقتضي الاهتمام بأسئلة (ماذا، ومن، ومتى، وأين).

- تناول سياق الحدث بصورة أوسع يقتضي الاهتمام بأسئلة (لماذا، وكيف).

1- مقدمة الخبر

أهمية المقدمة

- جذب الانتباه.
- إثبات جودة الخبر وأنه يستحق القراءة.
- تعزيز الثقة بالمؤسسة وإبراز مصداقيتها.

عناصر المقدمة الفعّالة

- (1) **الإيجاز:** يجب أن تكون مقدمة الخبر قصيرة ومكثفة من دون الإخلال بالفكرة الأساسية.
- (2) **الوضوح:** استخدم لغة مباشرة ومفردات مفهومة تخدم الخبر.
- (3) **الأهمية:** باتباع فلسفة الهرم المقلوب، فيكون التركيز على المعلومات الأكثر أهمية.

◀ المثال (1):

"أفادت وكالة رويترز، اليوم الأحد، بإطلاق سراح ديفيد لافري، وهو جندي كندي سابق، اعتُقل في العاصمة الأفغانية كابل يوم 11

الجملة الأولى مفتاحية في جذب المتلقي، فيجب أن تكون مكثفة ومباشرة في الإشارة إلى الحدث. يفضل كثيرون البداية بفعل؛ ذلك أن الخبر في حقيقته هو حركة، والفعل أفضل للتعبير عنها وأقدر على شد انتباه المتلقي. والمنطقي غالباً أن نتعرف إلى من قام بالفعل أو من تأثر به، فضلاً عن المعلومات المتعلقة بالوقت والمكان والكيفية، وهي مدار الأسئلة الستة التي أشرنا إليها.

فالجملة الأولى في الخبر هي مقدّمته، وعادة ما تكون فقرة موجزة كاملة، ويلزم أن تكون جذابة وسهلة القراءة ومقنعة للقارئ ومغرية له ربما لمتابعة القراءة والانتقال إلى الفقرة الثانية، وربما التي بعدها.

على الصحفي الذي يكتب خبراً بصيغته الكلاسيكية أن يعنى بهذه الفقرة الأساسية، التي تدلنا الخبرة والإحصاءات العديدة على أنّ معظم القراء لا يتجاوزونها إلى ما بعدها، ولكنّها كافية إذا كتبت بالشكل السليم لإثبات جودة الخبر وتعزيز الثقة بالمؤسسة الصحفية التي تنشره.

منذ 31 عاما بتحقيق فوز ساحق
في انتخابات رئاسية وصفها الغرب
بأنها "غير نزيهة".

• موجزة (26 كلمة).

• فيها إجابة عن الأسئلة الرئيسة
ذات الصلة (ماذا، متى، من).

• تضيف عناصر مشوقة للجمهور
تزيد من قيمة الخبر للجمهور
المستهدف ("المستمر منذ 31
عاما"، "غير نزيهة" بحسب وصف
الغرب).

◀ المثال (3)

"قال تقرير بنشرة "أويل برايس"،
مساء الجمعة، إن إدارة الرئيس
ترامب جمدت ميزانية أنشطة
وزارة الطاقة في انتظار مراجعة
شاملة لمواءمتها مع أولوياته.
ووفقا لمذكرة من القائم بأعمال
وزير الطاقة، إنغريد كولب، فإن
التجميد يؤثر على المنح والقروض
والمشتريات والدراسات، وحتى
على قرارات التوظيف، ما يؤدي
فعليا إلى توقف ميزانية الوزارة
البالغة 50 مليار دولار".

نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي،
وأُفرج عنه بوساطة قطرية".

تقدّم هذه الفقرة الخبر على نحو
مباشر وفعال:

• موجزة (28 كلمة).

• فيها إجابة عن الأسئلة الرئيسة
ذات الصلة (ماذا، من، متى، أين،
لماذا).

• تعرض المعلومة الأهم في
البداية.

• تضيف عنصرا ذا صلة بالجمهور
المستهدف (الوساطة القطرية).

◀ المثال (2):

لاحظ أنّ المقدّمة اشتملت على
عنصر إضافي ذي أهمية؛ وهو
المصدر. تعتمد بعض المؤسسات
الصحفية على إبراز مصدر الخبر
لتعزيز مصداقيته لدى الجمهور.

"أظهرت نتائج أولية، الاثنين،
أنّ رئيس بيلاروسيا ألكسندر
لوكاشينكو، مدّد حكمه المستمر

• الفقرة طويلة (55 كلمة).

• الصياغات مركّبة وغير مباشرة
(جمّدت ميزانية أنشطة وزارة
الطاقة في انتظار مراجعة
شاملة ...).

• تشتمل الفقرة على عدد كبير
من الأفكار ما يحدّد من كفاءتها
بوصفها فقرة تقديمية:

- تقرير نشرة أو بل برائس.
- إدارة الرئيس ترامب.
- جمّدت ميزانية أنشطة وزارة
الطاقة.
- في انتظار مراجعة شاملة.
- لمواءمتها مع أولوياته.
- مذكرة من القائم بأعمال وزير
الطاقة، إنغريد كولب.
- التجميد يؤثر على: المنح،
والقروض، والمشتريات،
والدراسات، والتوظيف.
- الأثر: توقف ميزانية الوزارة
البالغة 50 مليار دولار.

حشدت هذه الفقرة ثماني أفكار
على الأقل، وهو ما يجعلها غير
ملائمة بوصفها فقرة خبرية
تمهيدية ويحدّد من فاعليتها في

خدمة الجمهور وجذب انتباه القارئ.
من الضروري أن تستوعب الفقرة
التفاصيل الأساسية المتعلقة
بحدث ما، ولكن من دون الإسهاب
في جمع كل ذلك في الفقرة
الأولى.

◀ تمرين عملي:

اقرأ المادة الإخبارية أدناه
واكتب مقدّمة للخبر
بالاعتماد عليها. على
المقدّمة مراعاة ما يلي:

• الإيجاز.

• الإجابة عن أسئلة أساسية
ذات صلة بالخبر.

• عرض المعلومات الأهم
للجمهور.

المادة الإخبارية: أعلنت
الشرطة المصرية اليوم
اعتقال رجل يبلغ من العمر
35 عاما للاشتباه في تورطه
في حادث طعن وقع في
محطة للحافلات وسط
القاهرة مساء أمس. وأسفر
الحادث عن إصابة ثلاثة

(2) الفقرة التفسيرية

تُعَدّ هذه الفقرات - وغالبًا ما تأتي مباشرة بعد المقدمة - بمثابة توضيح لمغزى الخبر أو خلفيته، وتُجيب عن السؤال الضمني: "ما أهمية هذا الخبر؟"

تُساعد هذه الفقرة القارئ على فهم السياق الأوسع أو الدلالة الزمنية للحدث، وتُبَرِّر سبب نشر الخبر الآن، أو ارتباطه بسياقات أعمق. وفي كثير من الأحيان، توفر هذه الفقرة نقطة التحول من التلخيص في المقدمة إلى التفاصيل في متن الخبر، وتُمهّد للانتقال إلى الرواية الكاملة للحدث.

ومع ذلك، قد يُستغنى عن هذه الفقرة أحيانًا، خاصةً في الأخبار العاجلة أو التي تكون المقدمة فيها كافية لتوضيح السياق والأهمية، فينتقل الصحفي مباشرة إلى التفاصيل والعناصر الداعمة ضمن متن الخبر.

◀ مثال:

المقدمة

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية صباح اليوم عن استشهاد عشرة

أشخاص، منهم امرأة أمريكية في حالة حرجة. وأشارت الشرطة إلى أن التحقيقات لا تزال جارية، ولا توجد مؤشرات على أن الحادث مرتبط بالإرهاب."

نصيحة عملية: يُنصح عادةً بالاختصار على تضمين ثلاث أفكار أو أربع بالحدّ الأقصى في مقدّمة الخبر، وأن تكون في حدود 30 كلمة.

إجابة مقترحة: اعتقلت الشرطة المصرية، اليوم، رجلاً يشتبه في تورطه بحدث طعن وسط القاهرة مساء أمس، أسفر عن إصابة ثلاثة أشخاص منهم امرأة أمريكية حالتها حرجة.

الحيوية، ويرفع منسوب الأنسنة والحميمية فيه بالنسبة للقارئ في بعض القصص، ولا سيما الإنسانية منها.

مدنيين، بينهم أربعة أطفال، في غارة جوية إسرائيلية استهدفت منزلاً سكنياً في مخيم جنين شمال الضفة الغربية.

الفقرة التفسيرية

وتأتي هذه الغارة في سياق حملة عسكرية متصاعدة تنفذها قوات الاحتلال الإسرائيلي في مدن ومخيمات الضفة الغربية منذ أسابيع، أسفرت عن عشرات الشهداء ودمار واسع، وسط تحذيرات من تفاقم التوترات وعودة الاشتباكات إلى مستويات غير مسبوقة.

(3) متن الخبر

بالاعتماد على قالب الهرم أو المثلث المقلوب، فإن الخبر يبدأ بالنقاط الأكثر أهمية واتصالاً بالخبر، مع ترتيب المعلومات التالية لذلك بحسب درجة أهميتها. هذا يتيح إطاراً للصحفي من أجل تقطيع الخبر إلى أجزاء صغيرة ليسهل وصولها إلى المتلقي.

سيتضمن الخبر اقتباساً هدفه إضفاء مزيد من المصداقية والدقة على الخبر، وسيمنحه قسطاً من

مقدمة

أعلنت الأمم المتحدة أن العام الماضي كان الأكثر دموية تجاه المرأة منذ 20 عاماً.

تفاصيل

وحسب تقرير للمنظمة فقد قُتِلَت نحو 89 ألف امرأة وفتاة عمدا خلال تلك الفترة، وهو أعلى مستوى منذ عقدين.

اقتباس

وقالت المديرية التنفيذية لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، فلانة الفلاني، في بيان، "إن العدد المقلق من جرائم قتل الإناث هو تذكير صارخ بأن الإنسانية لا تزال تتصارع مع أوجه عدم المساواة المتجذرة والعنف ضد النساء والفتيات".

تفاصيل

وشهدت أفريقيا أكبر عدد من جرائم قتل النساء والفتيات خلال العام الماضي بنحو 20 ألف جريمة، وتليها آسيا.

الخلفية

وجاء إعلان نتائج التقرير متزامنا مع حملة أطلقها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي تطالب بوقف العنف ضد النساء.

نموذج (2)

الفقرة	التوضيح
سجلت وزارة الصحة الأردنية 234 إصابة جديدة بفيروس كورونا خلال الـ 24 ساعة الماضية، ليرتفع إجمالي عدد الإصابات منذ بداية العام إلى 3500 حالة.	المقدمة (أهم المعلومات)
وأشارت الوزارة في بيانها إلى أن 224 حالة تماثلت للشفاء، بينما تخضع بقية الحالات للمراقبة بسبب مضاعفات العدوى على المصابين، ومعظمهم من كبار السن.	تفاصيل إضافية (معلومات أقل أهمية)
وقال المتحدث باسم الوزارة في تصريحات لوسائل إعلام إن الوزارة تشدد إجراءاتها الهادفة للسيطرة على الوباء، ولا سيما مع اقتراب موسم الشتاء، وأنّها ستواصل حملات التطعيم للوقاية من العدوى.	اقتباس
ويذكر أن الأردن يشهد ارتفاعا ملحوظا في أعداد الإصابات خلال الأسابيع الأخيرة بسبب انتشار متحور جديد، وسط دعوات إلى تعزيز الالتزام بالإجراءات الاحترازية والتوعية بأهمية الالتزام بقواعد التباعد الاجتماعي والحصول على اللقاحات.	خلفية للخبر

ملاحظات

6- تزايد مؤخرا الاهتمام بالخلفيات والسياقات التي أدت إلى الخبر، نظرا لأن معظم الجمهور بدأ يتلقى الأخبار من مواقع التواصل والهواتف الذكية، وهي في العادة قصيرة لا تحمل معها خلفية واسعة عن المدلولات والسياقات.

قوالب بديلة عن الهرم المقلوب للكتابة الصحفية

كان الهرم المقلوب، ولا يزال، محوريا في صنعتنا، وعلى الصحفي أن يكون على دراية به مع القدرة على الانقلاب عليه حين يستدعي الأمر؛ لذلك يلزمنا التفكير في بعض سلبياته وتذكر إيجابياته.

سلبياته:

- يفتقر إلى التشويق وعنصر المفاجأة؛ فبدلا من مكافأة القارئ الصور بخاتمة مقنعة، يفقد الهرم قوته ويتلاشى ليفقد القارئ شغفه بمواصلة القراءة.

- يتعارض مع تقليد سرد القصص الذي يتميز بالبداية والوسط والنهاية.

1- يشيع البدء بأفعال القول -من قبيل: صرّح، وأعلن، وذكر- ولكن ينبغي التدقيق في استخدام كل منها في سياقه إن كان بيانا صحفيا أو تغريدة أو مؤتمرا صحفيا أو اجتماعا جماهيريا، ما قد ينعكس على أهمية الخبر ودلالته.

2- يشيع في لغة بعض الصحفيين قولهم "أكد" بمعنى قال وهذا من شائع الخطأ؛ فالتأكيد هو إعادة القول بهدف التثبيت والتعزيز ولا تعني إنشاء القول أول مرة.

3- من الأفعال المستساغة في لغة الأخبار "أضاف" و"أشار إلى" و"أوضح" و"أعلن"، ويعقبها في الغالب الحرف "أن" بهمزة مفتوحة فيها جميعا، إلا في "قال" فتعقبها "إن".

4- تتفادى صيغة المبني للمجهول إلا للضرورة، فإن أساس الخبر هو التوضيح والبيان والبناء للمجهول ينطوي على خفاء وغموض.

5- السطر الأول من الخبر يجب أن يكون قصيرا يحتوي على أهم معالم القصة الإخبارية.

يبدأ هذا القالب باستهلال خفيف للخلفيات عن شخص أو مشهد أو حادثة، وتقوم فكرته على الانتقال من خاص إلى عام أو من قديم إلى حديث، ويبدأ بشخص أو مكان أو حدث ويتبع ذلك فقرة مركزية توضح مغزى الخبر، ثم معطياته الجديدة.

- في هذا القالب تُضمّن العناصر الأساسية للقصة في الفقرة الأولى؛ فإذا كانت القصة الإخبارية تتعلق بمرشح لانتخابات قادمة، فإنها ستشير بداية إلى موعد إجراء الانتخابات وقد تتوسع في قضايا الانتخابات وخلفيات المرشحين. إذا كانت القصة الإخبارية جزءاً من قصة مستمرة، فمن المرجح أن تُلخّص فيها الأحداث الأخيرة الأخرى المتعلقة بأحدث الاكتشافات.

- الفقرة الثانية: ما الذي قد يتغير؟

- الفقرة الثالثة: كيف يمكن أن يحدث هذا التغيير؟

- الفقرة الرابعة: اقتباسات من الميدان.

• يسمح للقارئ بالوصول بسرعة إلى صلب الموضوع.

• يسمح لكاتب الأخبار بتحديث القصة باستمرار بالتركيز على مقدمتها.

• مفيد للتفكير والتنظيم لأنه يجبر المراسل على تلخيص مغزى القصة في فقرة واحدة.

يرتبط استخدام قالب الهرم المقلوب تاريخياً بمعايير "الوقائعية" (factuality) والموضوعية (objectivity)، وهي معايير ثابتة في الأخبار "الجافة" (hard news). إلا أن توسّع الاهتمام بالمحتوى الخبري الخفيف (soft news)، الذي يقصد منه التثقيف والترويج والانتشار الواسع بين الجمهور، دفع إلى الاستعانة بقوالب جديدة أكثر مرونة في صناعة الأخبار، تهتمّ بالسرد والتشويق والأنسنة⁴.

⁴ Sterling, Christopher H., ed. 2009. Encyclopedia of Journalism. SAGE Publications, p. 953.

- الفقرة الخامسة: التحديات التي تواجه هذا التغيير.

نموذج تطبيقي على "قالب القشرة"

الفقرة الأولى: المشكلة أو القضية

في شوارع غزة المدمّرة، وبين أنقاض المنازل التي دكّتها الغارات الإسرائيلية، يسير محمود، الطفل ذو العشر سنوات، حافي القدمين باحثاً عن نقطة ماء نظيفة. منذ اندلاع الحرب على قطاع غزة في 7 أكتوبر 2023، أصبح الحصول على الماء الصالح للشرب أزمة يومية لـ 2/3 مليون فلسطيني، بعدما قطعت إسرائيل الإمدادات الرئيسية وتوقفت محطات التحلية عن العمل بسبب انقطاع الكهرباء ونقص الوقود، ضمن سياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها دولة الاحتلال ضد سكان القطاع.

الفقرة الثانية: الوضع الآن

بعد أربعة أشهر من الحرب،

تحولت أزمة المياه في غزة إلى كارثة إنسانية متفاقمة. الأسر في القطاع تعتمد بشكل شبه كلي على مياه الآبار المالحة، بينما يُجبر الأطفال والنساء على المشي لساعات من أجل الحصول على بضعة لترات من مياه الشرب التي تصل عبر الإمدادات المحدودة لمنظمات الإغاثة الدولية.

الفقرة الثالثة: ما الذي حدث باختصار؟

مع اشتداد الأزمة، لجأت بعض العائلات والمنظمات المحلية إلى حلول بديلة، مثل إنشاء محطات تحلية بدائية تعمل بالطاقة الشمسية، في محاولة لإنتاج كميات محدودة من المياه النقية. كما بات بعض السكان يعيدون استخدام مياه الأمطار بعد تصفيتها بطرق تقليدية، رغم مخاطر التلوث.

الفقرة الرابعة: اقتباس

يقول المهندس أحمد سليم،

• قالب صحيفة وول ستريت جورنال

يُعرف أيضا باسم "تركيبة وول ستريت جورنال" الخبرية (WSJ Formula)، وهو قالب سرديّ معروف ينصّح المحررون بالاعتماد عليه لتناول قصص إخبارية ذات تفاصيل سردية قد تكون مثيرة لجمهور واسع من القراء.

يتكون القالب من أربعة عناصر رئيسية:

1. وصف لحادثة معيّنة (بداية مثيرة).

2. الفقرة المركزية (جوهر القصة ومغزاها).

3. متن القصة الخبرية (التفاصيل).

4. خاتمة دائرية تعود للحادثة الأولى.

كيف يعمل القالب؟: تبدأ القصة بحكاية عن حادثة معينة، يصفها البعض بعبارة "الخطاف القصصي" (Hook). ينتقل الكاتب بعدها مباشرة إلى توضيح لبّ

وهو أحد المتطوعين في مشروع محطات التحلية البديلة: "كنا نعلم أن الاعتماد على المساعدات لن يكون كافياً، لذا بدأنا البحث عن حلول ذاتية، حتى لو كانت بسيطة. تحلية المياه بالطاقة الشمسية قد لا تكون مثالية، لكنها توفر بعض الأمل للناس الذين فقدوا كل شيء في ظل حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل علينا جميعاً."

الفقرة الخامسة: ماذا سيحدث نتيجة ذلك؟

مع استمرار الحرب، تبقى هذه الحلول مجرد محاولات مؤقتة لمواجهة الأزمة، لكنها تعكس قدرة سكان غزة على التأقلم والابتكار رغم الكارثة الإنسانية التي خلقتها حرب الإبادة والحصار المتواصل على الفلسطينيين. ومع ذلك، فإن غياب حل جذري ينهي الحرب ويضع حدا للاحتلال يعني كارثة صحية وإنسانية طويلة الأمد.

حياة العاملة والمكتب بصورة غير متوقّعة: تشغيلها ك"أمّ بديلة".

2. الفكرة الرئيسة:

- يمكن أن تكون فقرات متعددة وقصيرة.

- بيان الفكرة الرئيسة للتقرير وربطها بالمشهد الافتتاحي.

مثال: في القصة السابقة، على الكاتب تقديم فكرة عن "استئجار الأرحام" أو ظاهرة "الأمّ البديلة" في لبنان والجدل بشأنها، قد تبدأ على هذا النحو:

"أصبح مصطلح "الأمّ البديلة" شائعاً في العيادات الطبية ومراكز العقم وصحة المرأة في لبنان، ولم يعد الأمر سرا حتى مع فرض السرية الاجتماعية على إجراءاته بسبب الاعتراض الديني وغياب التنظيم القانوني لهذه الظاهرة؛ فبعض الأزواج يلجؤون إلى البحث عن "أمّ حاضنة"، والاتفاق معها بعقد مكتوب بين الطرفين يُحدّد فيه المبلغ الماديّ الذي سوف تحصل عليه المرأة مقابل تأجير رحمها وولادة الطفل".

القصة وفكرتها العامة، ثم يشرع بالمناقشة التفصيلية للمعلومات والتفاصيل ذات الصلة، ثم يختم القصة بالعودة إلى تلك الحادثة الافتتاحية أو شخصها.

ما تحتاج إلى معرفته قبل أن تكتب:

- تفاصيل عن القضية.

- مقابلات مع المصادر.

- من هو محور قصتك وكيف تأثر بالقضية.

تفاصيل العناصر الأربعة في قالب "وول ستريت جورنال"

1. البداية المثيرة:

- يمكن أن تكون فقرة واحدة أو عدة فقرات قصيرة.

- فيها وصف لبطل القصة وعلاقته بالمشكلة.

مثال: "منذ سنتين، وصلت عاملة أجنبية إلى لبنان بعد أن استقدمها أحد المكاتب للخدمة في المنازل. لم تنجح العاملة ولم يرغب أحد في الاستعانة بها؛ فقرر المدير تسفيرها، ولكن أحد السماسرة عرض عليه فكرة ستغيّر مسار

3. متن القصة الخبرية (التفاصيل):

هنا يستعرض الصحفي الحقائق والتفاصيل وآراء الخبراء ويتوسّع في توضيح السياق للظاهرة موضوع القصة الخبرية. ويحتوي متن القصة على:

- بيانات، إحصاءات، اتجاهات.
- اقتباسات من خبراء ومسؤولين ومصادر وشخصيات لهم ارتباط بالموضوع.
- معلومات سياقية تقدّم للقراء فهما متكاملًا عن الموضوع.

4. الخاتمة (العودة للقصة الافتتاحية):

فقرة ختامية قصيرة واحدة أو عدة فقرات تعود إلى القصة الافتتاحية وشخصها. قد يشتمل هذا الجزء من القصة أيضًا على سؤال مفتوح عن تلك القصة أو اقتباس من إحدى الشخصيات فيها أو نهاية مفتوحة تساعد القراء على التأمل في آثار الموضوع على المنخرطين فيه.

معلومة تاريخية:

في عام 1941، تولى برنارد كيلغور إدارة التحرير في صحيفة وول ستريت جورنال، وكان مسؤولاً عن توسّع تغطيات الصحيفة في شؤون المال والأعمال والاقتصاد والأسواق الاستهلاكية، إضافة إلى تعزيز اهتمام الصحيفة بمظاهر اجتماعية وإنسانية في الحياة الأمريكية، قد يكون لها انعكاس في عالم الأعمال. ولتعزيز مقروئية الصحيفة وتنافسيتها، شجّع كيلغور الصحفيين على التحرر من قالب الهرم المقلوب، والاهتمام بالقصص الخبرية المعمّقة، واختبار الأساليب الأدبية في الكتابة للصحيفة، وهو ما أدى لاحقاً إلى تطوّر "قالب" كتابيٍّ مميز، صارت تعرف به الصحيفة لاحقاً⁵.

⁵ Sterling, Christopher H., ed. 2009. Encyclopedia of Journalism. SAGE Publications, p. 1434.

ملاحظات

1- قوالب البناء الفني تظل محاولات نظرية واجتهادات وجدت طريقها لمناهج التحرير الصحفي، وهي كامنة في عقل المحرر، وعند الممارسة العملية فإن مساحة الابتكار قد تقود إلى ممارسات صحفية أفضل وأكثر قبولاً في عالم يتغيّر بسرعة.

2- حاول التنويع بين القوالب لتجنب الملل على نحو يكون فيه الهرم المقلوب اختياراً أقرب للقصص الإخبارية الأولية ثم اللجوء إلى قوالب أكثر تشويقاً في القصص الإنسانية أو عند تناول تداعيات لاحقة للقصص الإخبارية المطولة.

3- دخول فنون أخرى لعالم الصحافة عبر بوابة الأدب والتأثير بوسائل التواصل الاجتماعي يسهم في خلق صياغات مختلفة تفرض على الصحفي كسر القواعد التقليدية والانطلاق إلى مساحات أوسع من التعبير والصياغة وترتيب الأفكار. فحتى صحيفة مثل وول ستريت جورنال تجري تحديثاً دورياً لأنماط الكتابة، وتنبه المحررين على مواقع التكرار والملل التي قد ينجرون إليها في زحمة التغطية السريعة للأحداث.

◀ قواعد للخبر الاحترافي

(1) الوضوح في التعبير:

الوضوح والبساطة واستخدام اللغة المباشرة هي أهم مقومات الخبر الاحترافي. أما التحذلق في استخدام التعابير المستهلكة فليس مكانه صنعة الأخبار.

أمثلة على التعبيرات المبتذلة التي ينبغي تجنبها عادة:

- مدينة الضباب للإشارة إلى لندن.

- القارة العجوز للإشارة إلى أوروبا.

- عاد بخفي حنين.

- الشعرة التي قصمت ظهر البعير.

من شروط الوضوح في الخبر العناية بتخليصه من الأخطاء الإملائية والنحوية: فقد يتغاضى القارئ عن خطأ إملائي أو نحوي، ولكنه بالتأكيد سيمتنع حين يشاهد الخطأ الثاني وربما يتوقف نهائياً عن القراءة مع الخطأ الثالث. الأخطاء في الكتابة تقوّض الثقة بالمكتوب.

"اللغة ليست تفاعلا كيماليا منضبطا بشروط معيارية، بل تفاعل بشري يتم في ظروف شديدة التنوع. والعرب مفتونون بلغتهم، ويكثر بينهم اللجاج في دقائقها؛ والباعث على هذا اللجاج في المقام الأول الظن بأنّ للصواب وجهاً واحداً" عارف حجاوي/اللغة العالية⁶.

(2) تجنب الحشو

احذف أي كلمة أو عبارة زائدة يمكن أداء المعنى الكامل من دونها.

أمثلة على التعبيرات التي تعاني من الحشو:

- أوضح الوزير أنّ الانقراض الكامل لحيوان المها العربي قد يقع في سنوات قليلة (يمكن حذف الكامل، لأنّ الانقراض لا يحصل إلا إذا كان كاملاً).

- حضر الوزير إلى حفل الافتتاح في تمام الساعة العاشرة صباحاً (نحذف تمام).

⁶ عارف حجاوي، اللغة العالية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص11

3) التخطيط الجيد قبل صياغة الخبر

لأن ضعف التخطيط يعني زيادة احتمال الوقوع في الغموض والغلط ومن ثم تشتيت القارئ.

نصيحة عملية: اقرأ عن سياق الخبر قبل تحريره. مهمة الصحفي لا تقف على نقل الخبر، بل تستدعي أحيانا تحققا من المعلومات والوقائع وتسلسلها، لتعزيز القيمة الخبرية للحدث.

تذكر:

- كن جريئاً في مواجهة النصوص؛ فواجبك هو تحرير النص لا أن تستسلم لقيوده.

- اسأل نفسك: ماذا يريد هذا النص أن يقول؟

- احذف أي كلمات لا تخدم فكرة النص الرئيسية.

- تذكر أن طول النص لا يعني غناه، بل قد يكون العكس هو الصحيح. انظر إلى هذا المثال:

- أعلنت الحكومة رسمياً عن القرار بعد اعتماده في مجلس النواب (نحذف رسمياً؛ لأنها حكومة وإعلاناتها رسمية وليست شخصية).

- مقاومة الاحتلال هي أحد الحقوق الأساسية للشعوب التي تترجح تحت الاحتلال (تصبح: مقاومة الاحتلال حق أساسي للشعوب المحتلة).

نصيحة عملية:

على المحرر الاهتمام باستمرار بتعزيز مخزونه اللغوي الصحفي وتوسيع نطاق معرفته بالتعبيرات الملائمة التي تخدم النص. لتطوير مخزونك اللغوي فكر بما يلي:

- اقرأ التقارير الخبرية من مصادر متعدّدة لملاحظة الأساليب اللغوية وتقييمها.

- طالع القواميس والمسارد المتخصصة.

- مارس الكتابة الواعية لصقل الحساسية اللغوية لأشكال الحشو والإطناب والتخلص منها.

مشكلات شائعة في صياغة الأخبار:

1- ضعف اللغة والأسلوب:

- استخدام لغة غير واضحة وتراكيب بالية أو معقدة تصعب فهم الخبر.

- الوقوع في أخطاء إملائية و/أو نحوية.

- الاستخدام المبهم للضمائر؛ مثال: وقال الوزير إننا قدمنا لهم المساعدات التي طلبوها.

2- الاعتماد على الترجمة الآلية أو الترجمة من المصادر الأجنبية من دون تدقيق وتكييف.

3- عدم الدقة في بيان المعلومات؛ قد يلجأ بعض الصحفيين إلى إضافة تفاصيل أو تفسيرات يمكن افتراضها في سياقات محددة، حتى من دون توفر تأكيد لها من المصدر.

4. التركيز على الإثارة على حساب الحقائق:

- اللجوء إلى عناوين مبالغ فيها لتوليد التفاعل الرقمي (clickbait).

تدريب: "وزير المالية الذي شغل منصبه في الحكومة لمدة تزيد على خمس سنوات أو أكثر، وتعرض للعديد من الانتقادات الواسعة بسبب طريقة تعاطيه مع الأزمة المالية وفشله في حلّها، أعلن اليوم وبشكل رسمي عن استقالته التي صدر مرسوم بقبولها فوراً".

الحل:

- المبالغة في التركيز على
الجوانب الدرامية، خصوصا عند
استخدام القوالب السردية.

5. إسقاط السياق وإهمال تقديم
التفسيرات والروابط الأساسية.

6. غياب التوازن الموضوعي في
التغطية.

دليل المحررين

تحتفظ المؤسسات
الإعلامية عادة بدليل
تحريري تدرج فيه خلاصة
تجربتها ونمطها الخاص
في الكتابة وسياساتها
التحريرية وتعميماتها
للعاملين فيها، وقد تنشره
على الإنترنت ليكون دليلا
للمهتمين بالإعلام. لا يعد
دليل المحررين مرجعا
نحويا أو صرفيا ولكنه في
الأساس مرجع داخلي يتجدد
باستمرار، يعزز التناسق
التحريري والهوية اللغوية
داخل كل مؤسسة، ويضمن
وضوح الرسالة الإعلامية التي
تقدمها واتساقها.

◀ نحن والكتابة

2- القراءة شرط للكتابة الجيدة:

اقرأ كثيرا وباستمرار؛ فالقراءة تغذي العقل وتشحذ الانتباه وتثري المخزون اللغوي والأسلوبي الذي يحتاجه الصحفي في أثناء صياغة الأخبار وتحليلها.

نصيحة عملية: التزم القراءة

لمجموعة من الكتاب المفضلين في عدة مجالات. تنبّه في أثناء القراءة إلى أسلوب الكاتب واختياراته من الكلمات والعبارات، ودوّن ما يعجبك منها وطوّر لكل منهم مسردا خاصا، وحاول الاستفادة من ذلك في أثناء الكتابة.

3- اكتب نصا أوليا ثم حاول

تحسينه: تحسين مادة مكتوبة أسهل غالبا من استحداث نص جديد، وكلّ مادة جيدة كانت مسودة وجرى تطويرها؛ إذ ليس هنالك نصّ جيّد يُكتب من محاولة أولى.

نصيحة عملية: اكتب مسودة

على شكل مخطط عام لخبر تود كتابته. ضع أمامك على الشاشة النقاط كافة التي يلزم أن يحيط بها الخبر. فكّر في المسودة، وفكّر دائما بما يلزمك لتحسين مهارتك في إعدادها بسرعة وكفاءة. لا

ثمة قلق مشروع ينتابنا عندما نخطط للشروع في الكتابة. هذا الشعور الذي يسمونه في الإنجليزية "سكريبوتوفوبيا" يُصنّف ضمن سلسلة من المخاوف البشرية التي تصيب حتى المحترفين من الكتاب. لكنّ الخبراء يؤكدون أن هذا القلق ليس إعاقة دائمة، بل هو تحدّ يمكن تجاوزه. وللتعامل مع هذه المخاوف بفاعلية، يلزم أن نعي ما يلي:

1- القلق من الكتابة طبيعي

وشائع: يمر الجميع بهذا القلق، المبتدئون والمحترفون على السواء، وقد وثق كثير من أهمّ الكتاب تجربتهم مع هذا التحديّ. نقطة التحول دائما تكمن في مواجهة هذه المخاوف والبدء في الكتابة.

نصيحة عملية: حدّد فترة 10

دقائق واطلب الأفكار التي تتوارد على ذهنك بشأن موضوع معيّن. دع عنك القلق من صحة القواعد أو ترتيب المكتوب. ركّز على نقل الأفكار إلى الورقة في أثناء تلك الفترة المحددة. كرّر هذا التمرين دوريا، وستلاحظ تطوّرا في قدرتك على تجاوز القلق من الكتابة.

دلالة مفيدة للقارئ.

تتردّد في استشارة زميل أو محرر صاحب خبرة لو كان ذلك متاحاً.

نصيحة عملية: طوّر قائمة تحقّق (checklist) بالمعلومات التي يلزم مراجعتها والتحقّق منها، أو اطلب التحقّق منها من القسم المعنّي بالتحقّق.

6- اختبر أساليب مختلفة في السرد الصحفي: في التقارير الطويلة لوّن كتابتك بأساليب السرد الصحفي المختلفة، ولا تستند إلى الصياغات الخبرية الجامدة الرتيبة. نصيحة عملية: جرّب في التقارير الصحفية المطوّلة الخروج عن التقليد الكتابيّ المعتاد لديك أو السائد في المؤسسة التي تعمل لديها، سواء أكان ذلك في القصص الصحفية الإنسانية، أو المقابلات، أو التحقيقات، واعرّض التجربة على زميل أو محرّر خبير، وسجّل ملاحظاتهم وآراءهم.

4- تعلّم استنطاق الصور: للصورة طاقة معروفة في توليد الأفكار في أثناء الكتابة. ركّز عند التعامل مع الصور المتاحة حول حدث ما على ما توحى به لا على ما تحويه وحسب، واسأل نفسك عمّا يمكن استنطاقه في تلك الصور وعناصرها المختلفة.

نصيحة عملية: اختر صورة ذات صلة بموضوع خبري تكتب عنه، واكتب فقرة سريعة تصف ما تراه فيها، ثم اكتب فقرة أخرى تصف نطاق المشاعر المحتملة التي تعبّر عنها عناصر الصورة وأبطالها وخلفيّتها وألوانها وجودتها، ومختلف العناصر الأخرى التي بوسعك ملاحظتها فيها.

5- تحقّق من المعلومات: تذكّر دوماً أن دقّة المعلومات مقدّمة على جودة التعبير. لا يمكن للجملة الصحفية، مهما كانت مسبوبة بعناية وبراعة، أن تشفع لوجود خطأ في المعلومات أو نقص فيها. تحقّق دوماً من المعلومات والأسماء والأرقام، وتأكد من اشتغال الخبر على معلومات كافية وأرقام ذات

◀ الأنماط الصحفية المطولة

التقرير الإخباري

على خلاف الانطباع الأولي، فإن التقرير الإخباري ليس مجرد خبر موسع أو نقلا لمعلومة إضافية عابرة للمتلقي المعني بالموضوع. إنه عمل صحفي متعمق، يخوض في وصف سياقات الحدث ويستند إلى آراء متحدثين وخبراء ومعلومات من مصادر، من أجل تشكيل صورة أقرب من الحدث وفتح المجال أمام قراءات أعمق لمدلولاته. فالتقرير الإخباري يمتاز بطرح هادئ ومدرّوس، بعيد عن سرعة الخبر وسطحيته الجامدة.

ففي حين يتعلق الخبر بمحاولة الإجابة عن الأسئلة الستة كما أشرنا سابقا، فإن التقرير يركز على الاستفهام عنها بصورة موسّعة وشرح جوانبها المختلفة التي قد لا يحيط بها الخبر ولا يتطرق إليها، مع العناية بالأسئلة المفتوحة مثل "لماذا؟"، و"كيف؟".⁷

لذلك نرى أن التقرير يختلف عن الخبر على صعيد الهدف، كذلك يختلف عنه على صعيد الهيكل والأسلوب. فهرم المعلومات في

شهدت الصحافة تحولات عميقة في أساليبها التحريرية، ولا سيما في الابتعاد عن النمط التقليدي الذي يهتمّ بالمعلومات على حساب القصة الإنسانية والعمق في التحليل وعرض السياقات. ولا تزال هذه التحولات مستمرة وبتزايد الاهتمام بها حتى في الصحافة العربيّة، رغم متطلبات العصر الرقمي وإملاءاته المتعلقة بالسرعة والاختصار.

يعود ذلك إلى عدة أسباب:

1- سعي الصحافة الجادة المكتوبة للتميز إلى تقديم مادة مستفيضة وافية تميزها عن المواقع الإخبارية التي تهتم بالقارئ المتسرع للخبر.

2- تلبية احتياجات فئة معتبرة من القراء المهتمّين بالاطلاع على موادّ معمّقة تتناول قضايا تشغلهم أو ينشغل بها الرأي العام.

3- القيام بدور توثيقي للحدث وتداعيّاته وسياقاته باعتبار ذلك جزءا أساسيا من دور الصحافة في تفسير الواقع وتسليط الضوء على أبعاده المختلفة.

⁷ حمزة عبد اللطيف، المدخل في فن التحرير الصحفي "دار الفكر العربي" القاهرة، الطبعة الأولى، 1956، ص246.

قد تساعد العناصر الأربعة الآتية على تحديد الفكرة المناسبة للتقرير:

1. أهمية القضية وراهنيتها:

هل الموضوع يمس قضية ذات صلة بالجمهور؟ هل هو متصل بحدث راهن، أم بحادثة سابقة لا تزال لها تبعات في المجتمع وترتبط بها أسئلة لا تزال الإجابة عنها معلقة؟

2. القيمة التي سيضيفها التقرير:

هل سيقدم التقرير معلومات جديدة لم يقدمها الخبر أو تحليلا معمقا ضمن منظور مختلف يفتح حيزا جديدا للجمهور في التعاطي مع القضية؟

3. الإمكانية العملية للتنفيذ:

هل تتوفر المصادر الموثوقة والمراجع الجيدة والشهادات الكافية لتعزيز قيمة التقرير ومصداقيته؟

التقرير الصحفي هو هرمٌ معتدل، بمقدمة تمهيدية قد تكون سردية ولا تشتمل على أهمّ الحقائق عن الموضوع بالضرورة، ثم فقرات متعدّدة تضم معلومات وحقائق وتعليقات وتفسيرات ضمن تسلسل منطقي متّصل بموضوع التقرير، وصولا إلى خاتمة ملائمة.

”
التقرير الصحفي هو نوع من الكتابة الصحفية يقع بين الخبر والتحقيق الصحفي
“

اختيار فكرة التقرير

يعد إيجاد فكرة لتقرير جيّد هاجسا يؤرق المحرر والصحفي؛ إذ يجب أن تكون الفكرة ذات علاقة بقضية مهمة تستحق التوسيع والمناقشة والمتابعة، وعلى نحو مشوّق يقدّم للقارئ قيمة مضافة، سواء في دقة التحليل أو السرد القصصي أو الكشف عن زوايا لا يمكن للخبر العادي الإحاطة بها.

التقارير الإخبارية وتأثير محرّك البحث

تعدّ محرّكات البحث مصدر الحركة الأساسي على المواقع الإخبارية وبوابة أولى لزيارتها؛ لذا قد يؤثر هذا العامل على اختيار موضوعات التقارير الإخبارية، بل قد يكون عنصرا حاضرا على الدوام في تحديد جدوى العمل على التقرير والمسارة في نشره على الموقع. هنا تفرض البيئة الرقمية حكمها على الخيارات التحريرية في غرف الأخبار، وقد تؤثر على جودة ما تنتجه من تقارير. لذلك، حتى وإن كان الهدف هو تعزيز الوصول إلى الموقع، فإنه ينبغي الالتزام على الدوام بمعايير التقرير المهني وأخلاقيات العمل الصحفي المسؤول، وإلا فإن التنازل عن ذلك سيقوّض سمعة الموقع وسينعكس سلبا على نتائجه على المدى البعيد.

بناء القصة الصحفية

في هذه المرحلة، نشكّل المخطّط الأولي العامّ للتقرير ونكوّن صورة ذهنيّة عن العناصر التي سيتشكّل منها، كذلك تتكوّن لدينا صورة عن متطلّبات العمل على المادة، من مصادر ومراجع وتقارير ومقابلات وعناصر بصرية، وهو ما يساعد في تقدير الوقت الذي سيلزم من أجل إنجازها.

اقتباس

"قبل الشروع في إعداد قصة صحفية سردية أو الكتابة عن شخصها الأساسية أو تحديد موضوعها العام أو حتى معرفة ما إذا كانت قصّة جديرة بالكتابة أم لا، فإن الخطوة الأولى هي في تفعيل "البحث الصحفي". عملية الكتابة تبدأ دوماً بالبحث عن المعلومات وجمع البيانات" (مارك كرامر/ كتابة القصص الصحفية)⁹.

تتوزع كتابة القصة الصحفية، كغيرها من أشكال الكتابة، في مراحل أساسية ثلاث هي: التخطيط للكتابة، ثم الشروع في الكتابة، ثم تحريرها وتجهيزها لمرحلة النشر.

بعدّ التخطيط خطوة كثيراً ما تُغفَل في عملية الكتابة، رغم أنها المرحلة التي تتبلور فيها المعالم العامة للتقرير وتتضح عندها العناصر الأساسية التي سيشتمل عليها، والمشكلات التي قد تطرأ في أثناء العمل. وتتضمن عملية التخطيط التعامل مع المهمّات التالية:

- اختيار الموضوع وسبر أبعاده المختلفة: أي تحديد الفكرة الرئيسة⁸.

- تحديد زاوية المعالجة: سواء أكانت تحليلية أم تفسيرية أم استقصائية أم سردية.

- البحث وجمع المعلومات وتحديد المصادر والأطراف المعنية.

⁸ انظر القسم السابق المتعلق باختيار فكرة التقرير الإخباري وفكّر في العناصر التي قد تساعد في تحديد الموضوع.

⁹ Kramer, Mark, and Wendy Call, editors. Telling True Stories: A Nonfiction Writers' Guide. Plume, 2007, p. 20.

ما قالب الذي نستخدمه في كتابة القصة الصحفية؟

سلبياته:

1- الحاجة إلى الحفاظ على عنصر التشويق في كل مرحلة وصولاً إلى النتائج.

2- الرتابة وإمكانية قفز المتلقي إلى النتائج.

يعتمد التقرير أو القصة الصحفية في الصحافة العربية عادة على قالب الهرم المعتدل، الذي يفيد في تقديم المعلومات بترتيب متسلسل ومنطقي، ليشمل ما يلي:

كيف يمكن خلق التشويق والتغلب على الرتابة؟

1) أسلوب "الحبل المشدود":

لهذا الأسلوب فاعلية معروفة في بثّ التشويق في الأجزاء المختلفة للقصة الصحفية؛ إذ تتفقد عناصر تحقيقك وتكتشف أسرار قوتها ثم تبثها في أجزاء البناء بالتدرج للحفاظ على تفاعل القارئ ودفعه إلى متابعة القراءة وصولاً إلى النتيجة. لتحقيق ذلك، يمكن التفكير في الخطوات الآتية:

- تحليل عناصر القصة الصحفية والتدبر المتعمق فيها قبل الشروع في الكتابة: فكل عنصر من عناصر الموضوع كافة؛ من الشخصيات والأماكن والتفاصيل الزمنية والخلفيات التاريخية

• المقدمة التي تشتمل على فكرة التقرير وتمهد لتقديم أطروحته الأساسية (Thesis).

• متن التقرير: الذي يدعم الأطروحة بالتحليل وتقديم الحجج والأدلة وفق منهجية صحفية رصينة.

• النتائج والخاتمة.

إيجابياته:

1- هو الأكثر شيوعاً لبناء التحقيق أو التقرير وغيرهما من المطولات الصحفية.

2- يقدم ترتيباً منطقياً ويساعد المتلقي على فهم الفكرة واستيعابها.

تسترعي انتباه القارئ وتساعد على تنظيم عمليّة القراءة وتعزيز الاستفادة منها.

(3 الاستفادة من أسئلة "من؟" و"أين؟")
فالجمهور قد يكون على معرفة بموضوع القصة الصحفية، ولكنه يسعى للوقوف على خفاياها وتفاصيلها، فيقرأ تفاصيل وصفية عن الشخص والمكان، وهو ما يضيف حيويّة على المادّة ويميّزها عن سواها من التقارير الإخبارية.

(العناوين)

للعنوان مكانة خطيرة في العمل الصحفي، وهو في بعض السياقات الحساسة يُترك دوماً للمحرّر الأول أو مدير التحرير، فهو أوّل ما يعكس هويّة المؤسسة الصحفية ويحدد قيمة الخبر ودوره. فالخطأ في العنوان مكلف، والعنوان المضلل قد يقوّض مصداقية المؤسسة ويفقدها ثقة الجمهور، وذلك يصحّ في عصر الصحافة المطبوعة كما يصحّ اليوم في عصر الصحافة الرقمية.

وغيرها، وذلك لكي تحدّد مكانم القوة الممكنة في القوة والعمل على توفيرها.

- التدجّج في الكشف عن التفاصيل: لا تعرض المعلومات دفعة واحدة، بل احرص على نشرها في النص بطريقة تحافظ على ديناميكية القصة.

- بناء الإثارة من خلال اللعب على التناقضات والمفاجآت: يمكن استخدام مقارنات لافتة غير متوقعة، أو تلميحات تثير فضول القارئ، أو الاقتباسات التي توحى بتطور ما على حبكة القصة الصحفية وتعزز عنصر التشويق فيها.

- الانتقال السري السلس بين فقرات القصة الصحفية: يلزم الحفاظ على التماسك بين فقرات القصة الصحفية لتعزيز الشعور بأن كل جزء يؤدّي إلى الذي يليه على نحو منطقي.

(2 الاستفادة من العناوين الفرعية:

الترتيب الواضح للنص ووجود العناوين الفرعية المعبرة عناصر

لماذا نهتم بالعنوان الجيد؟

- العنوان لافت للانتباه
- القراء ويتعد عن التهويل والمبالغة

- يتضمن العنوان الكلمات المفتاحية الضرورية لتعزيز ظهور المحتوى على محركات البحث

المقابلة

لقاء يتم بين الصحفي وشخصية معينة أو أكثر بغرض الحصول على: معلومات جديدة (تحديث الخبر، استكمال حقائق ومعلومات)، أو لمعرفة وجهة نظر (رأي)، أو لتناول جوانب في حياة تلك الشخصية. تعدّ المقابلة أداة أساسية في العمل الصحفي المحترف؛ إذ تتيح الوصول إلى المعلومات من مصادرها الأصلية، وتعزز من مصداقية التغطية الإخبارية والقصص الصحفية.

التحضير للمقابلة

يعدّ التحضير الجيد للمقابلة متطلباً أساسياً لنجاحها وتحقيق الفائدة المرجوة منها، ويشمل التحضير

1. العناوين تعكس أسلوب المؤسسة والقيم والمعايير التحريرية التي تلتزمها

2. العناوين بوابة المحتوى: فالقارئ يتخذ قرار القراءة بناء على العنوان، بل إن جزءاً من المحتوى الإعلامي يُستهلك عبر العناوين وحسب

3. الخطأ في العنوان أكثر وضوحاً وأشدّ خطورة من الأخطاء التي تقع في متن المقال

قواعد أساسية في تحرير العناوين

- يعبر العنوان عن الموضوع الأساسي للخبر

- العنوان سليم لغوياً ولا يشتمل على ألفاظ زائدة ولا معقّدة

- يعتمد العنوان الخبري على الاختزال ويوظف الفعل المضارع

التفكير بالجوانب التالية، بعد تحديد الموضوع وزاوية المعالجة:

1. جمع المعلومات عن الضيوف.

2. فهم السياق والمحاور ذات الصلة بالموضوع.

3. تجهيز أسئلة متوازنة بلغة مهنية منضبطة:

- تجنّب الأسئلة الطويلة التي تتضمن أكثر من فكرة

- حضر أسئلة متابعة عن نقاط مهمة أو إشكالية.

- حضر أسئلة إضافية تحسباً لأي ثغرات أو إجابات غير متوقعة.

- استفد من الأسئلة المفتوحة التي تحفز على تقديم إجابات تفصيلية

4. تحديد أسلوب المقابلة: هل

ستكون مقيّدة بمجموعة محددة من الأسئلة (structured) أم مفتوحة يمكن الانتقال فيها إلى أسئلة متنوعة بحسب إجابات المصدر (non-structured)، أم ستكون شبه مقيّدة (semi-structured)، على نحو تعتمد فيه على مجموعة من الأسئلة الأساسية وتتوسّع فيها لو لزم ذلك؟

إجراء المقابلة

من الضروري اتباع عدد من القواعد

المهنية الأساسية عند إجراء المقابلة للتأكد من الحصول على إجابات واضحة ذات صلة بالقصة الصحفية، مع الحفاظ على سلوك مهنيّ يعزّز ثقة المصدر بالصحفي ويشجعه على التعاون معه:

من هذه القواعد الأساسية نذكر ما يلي:

1. بناء الألفة مع المصدر: تأكد

أن الضيف مرتاح وغير متوتر. ابدأ بدردشة بسيطة قبل بدء المقابلة، واشرح له عن الأجهزة التي ستستخدمها لتسجيل الإجابات، وراع خصوصية كل فرد تقابله، وراع الضوابط الثقافية في السياقات المختلفة التي تعمل بها.

نصيحة عملية: عليك امتلاك

حساسية خاصّة عند مقابلة الضحايا أو ذويهم، ومراعاة ظروفهم في الأحوال كافة. لا تجعل إغراء الحصول على المعلومة يؤثر على حكمك الأخلاقي المهنيّ.

2. طوّر مهارة الإصغاء النشط:

حافظ على الانخراط في الحوار مع المصدر، بدل التركيز على التفكير في سؤالك التالي.

3. ا طرح أسئلة المتابعة والتعقيب بلباقة وعند الحاجة إلى ذلك فقط.

4. تجنّب الأسئلة الموجّهة: أي تلك الأسئلة التي تقدّم الإجابة وتؤثر على حقّ المصدر في تمثيل وجهة نظره.

5. تجنّب مقاطعة المصدر ولا تتحدّث نيابة عنه.

6. حافظ دوما على السريّة في حال الحصول على معلومات طلب المصدر عدم نشرها.

7. ابتعد عن الشخصنة: أنت تنوب عن المتلقي وتساءل الأسئلة التي تشغله هو عن الموضوع وخلفياته وتداعيّاته.

8. اسأل نفسك: ما الهدف من المقابلة؛ هل تستكمل المعلومات وثيقة الصلة بالخبر؟ أم توضح ما كان غامضا من الخبر؟ أم تؤكّد أو تنفي صحة جزء من الخبر؟ أم توفر تفاصيل يملكها الضيف ولا تتوفر بطريقة أخرى؟ أم توفر تحليلا خلفية خبر وتشرح تداعيّاته القريبة والبعيدة؟ كل مقابلة تفشل في تحقيق أي من العناصر السابقة هي عبء وحشو.

مرحلة ما بعد المقابلة

تمرّ المقابلة بعد إجرائها بمرحلة المعالجة الصحفية، وذلك لضمان استخلاص المعلومات الدقيقة وذات الصلة بموضوعك. تابع الخطوات الأربع التالية بدقّة للاستفادة من مقابلتك:

1. إذا كانت المقابلة مسجّلة، اعمل على تفريغها وتنقيحها: إذا كنت تستخدم برامج للتفريغ الآلي، تأكّد من مراجعتها والتحقّق من دقّتها.

2. أجر عمليّة فحص للحقائق والمعلومات والتشبّث منها، والإشارة في التقرير إلى أي إشكالات في المعلومات التي أوردتها المصدر عند عدم القدرة على التحقق منها.

3. استخدم الاقتباسات بمهنية وموضوعية: تجنّب أي اقتطاع من كلام المصدر قد يغيّر المعنى الذي قصده.

4. تواصل مع الضيف عند الحاجة: بادر إلى التواصل مع الضيف للتأكّد من أي نقطة حساسة غامضة قد يلزم التأكّد منها.

المقابلة هي حالة "اشتباك" مع المصادر يلزم الاستعداد لها جيدا بالتفكير في عناصرها: ضيوفها (مدى ملاءمة الضيف للموضوع)، أسئلتها (صلتها بالخبر، وقدرتها على استخراج المعلومات والمواقف)، ونوعها (هل هي استعلام.. أم مواجهة؟)، وإيقاعها (هل هي مقابلة لاستخراج موقف وقد تستدعي التمهّل، أم للحصول على معلومة سريعة؟). تذكر أن الجمهور يحتاج إلى معرفة إجابات الضيف عن أسئلتك التي يفترض أنها أسئلته؛ لذا تجنّب أي مقاطعة غير مبررة. في المقابل، فإن أي معلومة غير واضحة أو فكرة غير منطقية يجب أن تواجهه بتدخل واستفسار يعيد الحوار إلى هدفه، وهو توضيح الغامض وسدّ النقص في المعلومة.

◀ معايير في التحرير الصحفي

اقتباس:

"إذا تجاوز الحرص على السرعة في بث الخبر حداً معيناً، جاء ذلك على حساب الدقة. كما أن صياغة الخبر بلغة فضفاضة قد تؤدي إلى الوقوع في مبالغات أو انحرافات، كذلك فإن الاستسهال في التحقق من المعلومات يفضي إلى أخطاء فادحة. إن نقل المعلومات والصور عن حدث متحرك يُعد تحدياً صعباً، لذا يلتزم المحرر، والمراسل الميداني، والمذيع الذي يجري المقابلات، بضوابط صارمة تحسباً لتسلل "الافتراضات" إلى ما يقدمونه للجمهور أثناء العمل الإخباري، خصوصاً عند تسارع الأحداث"¹¹.

تفرض بيئة العمل الصحفي دوماً العديد من التحديات المهنية والأخلاقية التي قد يترتب على تجاهلها اختلالات خطيرة تقوّض قيمة المهنة من أساسها وتؤثر على فاعلية المنتج الصحفي ومصادقيته. لذلك عمد القائمون على صناعة الصحافة والإعلام إلى وضع موانئ ومعايير أساسية عامة ينبغي على الصحفي مراعاتها وتطوير حساسية خاصة تكون له بمنزلة "مجلس" داخلي يتفَعّل تلقائياً في كل موقف قد ينطوي على بعدٍ إشكاليٍّ أو مثير للجدل. وكانت شبكة الجزيرة الإعلامية معنية دائماً بتدوين تلك المعايير وتعميمها في بيئة الإعلام العربي¹⁰؛ لسد ثغرة مهمة في المحتوى العربي ذي الصلة بالمعايير التوافقية والمبادئ الثابتة التي تحفظ لهذه المهنة اعتبارها ووزنها، وتضمن تعزيزها بآليات إجرائية للتنفيذ.

¹⁰ انظر مثلاً كتاب "المعايير التحريرية" الصادر عن قطاع ضبط الجودة والمعايير التحريرية في الشبكة (الطبعة الثانية، نوفمبر 2015). انظر أيضاً دليل "أخلاقيات الصحافة في العصر الرقمي"، وكتاب "الجامع في أخلاقيات الصحافة"، الصادرين عن معهد الجزيرة للإعلام (2022، 2023).

¹¹ المعايير التحريرية، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2015 ص 19.

اقتباس:

"إن المبادئ التي تستند إليها أخلاقيات الصحافة كانت -في الواقع- قائمة قبل ظهور الصحافة نفسها، وستظل كذلك بوصفها مثالا إنسانيا ساميا. هذه المبادئ تستلهمها الجماعات والدول في سياساتها وقوانينها كأساس للعدالة الاجتماعية، كما يعتمد عليها الأفراد في سلوكياتهم الشخصية التي تهدف إلى تحقيق السمو، المساواة، والإنصاف"¹².

ثمّة قاعدة تقول: من الأفضل أن تكون الثاني على صواب على أن تكون الأول على خطأ.

يكاد معيار الدقّة يتعلّق بالعناصر جميعها داخل الخبر؛ فهو ضروري عند التعامل مع اللغة، ومع الصورة، ومع المعلومات، والأرقام. فالدقّة ليست "زرّكشة" تكميلية، بل هي شرط للخبر الصحفي المقبول.

يجب على الصحفي المحترف مراعاة ما يلي:

• التحقق من المعلومات قبل النشر.

• تقديم السياق الضروري لفهم الخبر.

• تجنّب التبسيط المخلّ أو التضخيم بقصد الإثارة.

• العناية بجمع التفاصيل الممكنة كافة طوال فترة حياة القصة الإخبارية

• الاعتراف بالأخطاء وتصحيحها بمهنية ومسؤولية.

الدقة والنزاهة

تعدّ الدقّة ركيزة أساسية في العمل الصحفي وكتابة الأخبار؛ لأن الالتزام بها هو الضمانة الأولى لتقديم معلومات صحيحة وموثوقة للجمهور. فعند التعاطي مع الأخبار، ثمة أشخاص وأماكن وأزمان وروايات متعددة وربما معلومات متضاربة، يتعين على الصحفي أن يتحقق من صحتها، من دون الوقوع في فخّ السرعة؛ ذلك أن السرعة غالبا هي السبب الرئيس للأخطاء.

¹² عبد الوهاب الرامي، الجامع في أخلاقيات الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، 2023، ص 22.

(الدقة اللغوية)

لغة الصحافة الاحترافية واضحة وبسيطة، بعيدة عن المحسنات البلاغية، ولا تحتل الجمل المبهمة أو القابلة للتأويل، وترتفع عن اللهجات الدارجة.

• نستخدم المفردة الدقيقة بدلا من غيرها: فالإعدام، مثلا، غير الاغتيال، والموت غير القتل، وإن كانت النتيجة واحدة. وكذلك، المتشدد ليس بالضرورة متطرفا، وإن غلب أن يكون المتطرف متشددا.

• نتجنب الإبهام ونسعى إلى تقديم المعلومة المحددة قدر الإمكان: فعبرة "في الآونة الأخيرة"، مثلا، قد تكون ملائمة أحيانا، ولكنها في الغالب فضفاضة، والأفضل منها قول: "قبل نحو شهرين"، لتحقيق مزيد من الدقة.

• نزود المشاهد بالمعلومة كاملة ولا نترك الأمر لذاكرته: فوصف مجموعة من الجيش

اللبناني بـ"القوات اللبنانية" صحيح لغويا، ولكنه غير دقيق تحريريا، نظرا لوجود تنظيم يحمل هذا الاسم.

• نتوخى الدقة في الترجمة من دون الوقوع في الحرفية، مع الانتباه إلى عدم تسلسل الخط التحريري لوكالات الأنباء إلى صياغتنا.

• نترجم المقطع الصوتي كاملا وبدقة، وقد نعيد صياغته لفظا أو كتابة على الشاشة إن كان باللهجة المحلية، حرصا على الفهم الواضح للجمهور. وإذا اضطررنا إلى تلخيص مقطع صوتي أو خطاب، فإننا نوضح للمشاهد أننا نقدم تلخيصا لا نقلا مباشرا.

• نتجنب العبارات المحملة بدلالات سياسية أو عاطفية، مثل وصف حكومة بأنها "نظام" أو وصف تظاهرة بأنها "شغب"، إلا إذا كانت هناك أعمال نهب أو عنف مرافقة، فنستخدم المصطلح بدقته الوصفية.

الحِياد والموضوعية

يتصل الحِياد والموضوعية بمعيار النزاهة الصحفية، الذي يعني تجنّب تشويه الخبر أو إسقاط حقائق أساسية وبترها لدواعٍ غير مهنيّة.

يقتضي عمل الصحفي أن ينقل الأخبار ويترك للمتلقي الحكم عليها؛ ذلك أن أي تدخل غير موضوعي قد لا يكون في صالح صدقية الرسالة الإخبارية التي نحاول نقلها.

بمجرد أن تنقل الحدث وردود فعل الأطراف عليه فأنت تكون قد رميت الكرة في ملعب القارئ، وعليه هو أن يصدر حكمه ويشكّل رأيه.

يضاعف ذلك من المسؤولية في التحقق من اشتغال الخبر على مواقف الأطراف الرئيسية من الحدث بما يعكس التوازن المطلوب لفهم القضية، إضافة إلى وضع الخلفية التي تشرح السياق اللازم لفهم أبعادها.

• ننقل الرأي بكلمات صاحبه، ونفصله عن المعلومات الأخرى في الخبر. وإذا تضمن الرأي تعبيراً مخالفاً للمعايير المهنية، نلحقه بعبارة توضيحية مثل: "ما سماه كذا..."، تفادياً لتبني الموقف.

• نتحفظ في إيراد الألفاظ الجارحة أو المهينة، حتى وإن وردت ضمن اقتباسات مباشرة.

• نتجنب الألفاظ المهجورة (فالمرء لا "يهتبل" الفرصة بل "يغتنيها")، كذلك لا نستخدم أبنية لغوية مستحدثة غير مألوفة (فالكتيبة ليست "مؤلفة" بل "آلية")، حتى وإن كانت صحيحة لغوياً. المعيار في ذلك هو الصحة مع الوضوح.

المعايير التحريرية / شبكة الجزيرة الإعلامية.

مثلا في قضية الطب البديل قد ينساق الصحفي إلى أطروحة يدافع فيها عن معتقدات سابقة بالتأييد أو الرفض وغض الطرف عن دلائل تناقض وجهة نظره.

ملاحظة (2)

الحياد لا يعني بالضرورة التزام تقديم وجهتي نظر "متوازنتين" في كل خبر على حساب الموقف الأخلاقي الذي تفرضه المهنة ومبادئها التي قامت عليها؛ ففي سياق حرب تشنّها دولة احتلال على شعبٍ ما، لا يمكن تضخيم رواية الطرف المعتدي على حساب الطرف المعتدى عليه. مع ذلك، ينبغي الالتزام بالموضوعية والالتزان في المعالجة الصحفية، وتقديم الحقائق الموضوعية بعيدا عن الانفعال والتهويل.

ملاحظة (3)

يختلف أثر الموضوعية باختلاف الجنس الصحفي الذي ننشغل به؛ فالموضوعية في التغطية الخبرية تعني توخّي عكس الواقع ونقله بأمانة، أما في الأنماط الصحفية

الالتزام بالحياد من أهم المبادئ الأخلاقية في العمل الصحفي. ولتحقيق ذلك، لا بد للصحفي من الاستعانة بالعناصر الآتية:

1. الخبراء والمتخصصين والمراجع الأساسية في موضوع المادة الإعلامية.

2. المعطيات الثابتة والدقيقة التي تم التحقق منها وإنجازها بطريقة موضوعية وعلمية.

3. المعطيات الجوهرية التي لا غنى عنها لفهم الموضوع الإعلامي ومعالجته بصورة متكاملة.

الجامع في أخلاقيات الصحافة

ملاحظة (1)

احذر الانحياز التأكيدي: ويعني بحث الإنسان عن أدلة غير مترابطة، أو حتى من دون مصادر، لتوافق قناعاته المسبقة لإثباتها.

المطولة فتعني تقديم المعلومات
والروايات المختلفة والربط بينها
من دون انحياز مغل ولا تعجل للقفز
إلى النتائج بلا مقدّمات تثبتّها
بموضوعية بحثيّة للقارئ. وحتى
في مقالات الرأي، فإن الموضوعية
تعني تماسك المقال وقوّة الحجج
التي يقدّمها لتدعيم الموقف الذي
يعبّر عنه الكاتب¹³.

¹³ عبد الوهاب الرامي، الجامع في أخلاقيات الصحافة، معهد الجزيرة للإعلام، 2023، ص 157

◀ الكتابة الإخبارية في العصر الرقمي

كذلك يوفر الإنترنت للصحفي مساحات تبدو غير محدودة لاستكشاف الزوايا المختلفة والجديدة في التغطية الصحفية، بعيدا عن التكرار التقليدي، وذلك عبر الوصول إلى شخصيات وأحداث جانبية وتفاصيل معمقة يمكن الاستفادة منها في تقديم المحتوى الذي قد يسترعي انتباه هذا الجمهور الرقمي ويساعد في الاستحواذ على انتباهه.

ما الذي يعنيه كل ذلك عند الكتابة للمنصات الرقمية؟

1. ركز فكرتك وكن مباشرا

تتطلب الكتابة للإنترنت وضوحا وسرعة في إيصال الفكرة، خصوصا أن معظم المستخدمين يتراجع اهتمامهم بالأخبار لصالح الترفيه. اكتب بطريقة الفقرات القصيرة، وكثف المعلومات في الفقرة الأولى، وحاول دوما إضافة عنصر يدفع القارئ لمتابعة القراءة.

في العصر الرقمي، تغيرت عادات استهلاك الأخبار بين القراء بصورة تكاد تكون جذرية؛ فلا القارئ اليوم ينتظر صدور الصحيفة في الصباح، ولا هو مضطر إلى الجلوس أمام الشاشة لتلقي نشرة الأخبار الرئيسية. فالوصول إلى المعلومات والأخبار صار فوريا ومتاحا في أي وقت وأي مكان، بفضل الهواتف المحمولة والأجهزة الذكية المحمولة الأخرى.

هذا الجمهور بات مدمنا على التصفح المستمر، ولكن السريع والخاطف، وهو يتوقع محتوى مباشرا ولافتا ومثيرا ويبحث عنه باستمرار وهو يتصفح منصات التواصل الاجتماعي المختلفة أو ينظر في محرّك البحث، ويتعامل معه بانتقائية تخلق ذلك الشعور المتزايد بالقدرة على التحكم بما يراه ويقرؤه.

في هذا السياق، صار الصحفي مطالباً بالتكيف مع متطلبات الإعلام الرقمي، وهي متطلبات لا تقتصر على جمع الأخبار وتقديمها فقط، بل صارت تتضمن أيضا محاولة تقديم تجربة مشوّقة ولافتة تعتمد على الاختصار والإبداع في تصميم المحتوى.

الجملة في توصيل المعلومة شيئاً
احذفها.. الحشو دليل على قلة
الحيلة وعدم القدرة على الانتقاء
الذي يعد أساس العمل الصحفي.

2. دَعِّم المحتوى بعناصر بصرية وتفاعلية

الإيجاز لا يعني التخلي عن الرغبة
في تقديم الفائدة للجمهور.
وفر خيارات إضافية من مقاطع
الفيديو، والصور، والرسوم البيانية
والإنفوغراف، وضع روابط لمصادر
ومراجع موثوقة تعزز من قيمة
مادتك وتفتح القارئ بالعودة إلى
الموقع مجدداً أو الانتقال إلى مواد
أخرى.

3. استخدم العناوين والقوائم والاقتباسات البارزة

تسهل العناوين الفرعية اللافتة
والقوائم والاقتباسات عملية
التصفح البصري للمادة، وقد تزيد
من فرص جذب انتباه القارئ الرقمي
لو استخدمت على نحو صحيح.
قسّم المحتوى لو لزم إلى أجزاء
واضحة مترابطة منطقياً، واستخدم
العناصر المرئية التي تدعم القصة
الصحفية وفكرتها الأساسية.

4. كن صارماً مع النص: احذف كل كلمة لا لزوم لها

إذا لم تكن هناك حاجة إلى كلمة
معينة احذفها.. وإذا لم تضيف

متطلبات النشاط

الصحفي في الفضاء الرقمي؟

1- مراعاة التحديث والتفاعل
عبر الوسائط المتعددة.

2- التحقق والتدقيق في
المعلومات ومقاطع الفيديو.

3- إتقان التواصل مع شبكة
واسعة من المصادر لضمان
سرعة تغطية الأحداث.

4- احترام الملكية الفكرية
والحفاظ على الخصوصية.

5- المحافظة على الأمان
الرقمي لحماية الحسابات
والمعلومات والمصادر.

6- التعرف على الأدوات
والتقنيات الجديدة.

◀ الكتابة الإخبارية في عصر الذكاء الاصطناعي

2. التدقيق اللغوي وتحسين الأسلوب

تتوفر نماذج الذكاء الاصطناعي وبعض الأدوات المتخصصة على إمكانيات متطورة لمعالجة النصوص ومراجعتها لغويا ونحويا وتحسين أسلوبها وتخليصها من الأخطاء الإملائية.

توفر شبكة الجزيرة للعاملين فيها خدمة "لبيب"، وهي منصة رقمية داخلية مدعمة بتقنيات الذكاء الاصطناعي، لمساعدة الصحفيين في إنجاز مهام متعددة تتصل بتوليد النصوص والترجمة ومراجعة المحتوى وتفرغ النص للمقاطع الصوتية ومقاطع الفيديو.

3. التحقق من المعلومات

قد يساعد الاستخدام الرشيد لنماذج الذكاء الاصطناعي في تسريع عملية التحقق من المعلومات ومراجعتها، عبر مقارنة البيانات بمصادر متعددة، وتحديد المواضع التي قد تشتمل على معلومات

يتزايد الاهتمام بالذكاء الاصطناعي والنماذج التوليدية في المجالات الحيوية كافة، ومنها الصحافة. ثمة انطباعات عامة بشأن تأثير هذه التقنيات على تعزيز الكفاءة والإبداع وتسريع العمل وتحسين كفاءته، ويشمل ذلك التحليل في السياق الصحفي؛ مثلا تحليل البيانات الضخمة، ومعالجة اللغة الطبيعية، وتحرير النص، والتفريغ النصي، وغيرها من التطبيقات التي تثبت أهميتها للصحفيين والعاملين في القطاع الإعلامي عموما.

تطبيقات ممكنة للذكاء الاصطناعي في الكتابة الصحفية

1. صياغة المحتوى

يمكن لنماذج الذكاء الاصطناعي المساعدة في تحسين صياغة المقالات والتقارير، أو اقتراح صياغات مختلفة يسعى الصحفي لتحقيق أثر معين باستخدامها (في الفضاء الرقمي مثلا، في تقليص عدد الكلمات في خبر عاجل).

وذلك لضمان الدقة والنزاهة التحريرية، وتجنّب احتمالات التحيّز الثقافي والسياسي الذي قد تفرزه هذه الأدوات.

يلزم فحصها وتوفير أدلة عليها عبر مقارنتها بمصادر أخرى.

4. تحسين المواد الصحفية لمحركات البحث (SEO)

يمكن الاستعانة بأدوات الذكاء الاصطناعي للحصول على مقترحات وتوصيات تساعد على تحسين أداء التقارير الصحفية على محركات البحث.

5. معالجة البيانات الكبيرة

توفر خوارزميات الذكاء الاصطناعي الكثير من الجهد عند التعامل مع أكوام البيانات الضخمة لأغراض التحقيقات الصحفية الاستقصائية واستكشاف الأنماط وتحديد مواضع الشذوذ التي قد تدعم فرضية الصحفي في تحقيقه.

تنبيه: رغم القدرات المذهلة لنماذج الذكاء الاصطناعي العامة والمتخصصة وفائدتها للصحفيين، فإنه يلزم التعامل بحصافة ودقّة مع مخرجات هذه النماذج، وإخضاعها دوماً للمراجعة البشرية،

كيف نخطط لاستخدام الذكاء الاصطناعي في غرفة الأخبار؟



بالصحافة المهنية المتشككة التي ترفض الإذعان لأي سلطة تدّعي الهيمنة عليها، إلا سلطة الحقيقة الموضوعية وقيم العدالة والإنصاف والنزاهة، كما يؤمنون بأنّ المادّة الأولى لذلك كلّ هو اللغة، وتطویر ملكة الكتابة السليمة وتعزيز الثقافة العامّة عبر القراءة الكثيرة والسفر وتعلم اللغات والانفتاح على الآخر والاحتكاك النقدي به.

وكحال أي كتاب، فليس هذا دليلاً مكتملاً في موضوعه، بل محض محطة سريعة على طريق مشروع الكتابة الصحفية الواعية والمنضبطة، وهو المجال الذي سعى معهد الجزيرة للإعلام لترسيخ ريادة فيه عبر سلسلة من الإصدارات المتخصصة التي تعزّز المعرفة الجادّة والمهنيّة وتضعها في تناول الجميع.

ليست كل الأخبار عن نفس الموضوع متكافئة في الجودة والمهنيّة، وإلا لما أولينا العناية بتقديم هذا الدليل للقارئ المعنّي بالصحافة وتعلّمها أو تعليمها. فنحن نقف اليوم في هذا العصر الرقمي أمام شكل من الصحافة "المنفعلة" التي تتساهل بالسير وراء "الترند" وتنزل كثيراً عند ما تطلبه خوارزميات منصات التواصل وروادها، بينما المطلوب هو المثابرة لتقديم الصحافة "الفعّالة" الوفيّة لأصولها وقيمها، التي تصغي إلى صوت الناس وتنصت إلى قصصهم وتتشبّث بالحقيقة وتحاول النفاذ إليها أينما كانت.

ومن حسن الحظّ أن ثمة جيلاً جديداً من الصحفيين ما يزالون يعون خطر تلك الصحافة "الميّتة"، الخاضعة لإملاءات السلطة وشركات التقنية الكبرى والوفيّة فقط للقياسات الرقمية وعدد المتابعات والمشاهدات على حساب الجودة. ففي غرف الأخبار وورش التدريب نتعامل مع صحفيين يؤمنون

قراءات إضافية

- الإيجاز في الكتابة الصحفية،
سيد احريمو، معهد الجزيرة للإعلام
(2020)

- السرد في الصحافة، محمد
أحداد، معهد الجزيرة للإعلام (2021)

- أدوات كتابة القصة، رشاد
عباد القادر، معهد الجزيرة للإعلام
(2024)

- دليل إلى كتابة مقال الرأي، منار
الرشواني، معهد الجزيرة للإعلام
(2024)

نبذة عن المؤلف

أمجد شلتوني

محرر أول لنشرات الأخبار في قناة الجزيرة من مواليد الأردن عام 1970. عمل محررا لنشرات الأخبار والبرامج الإخبارية في القسم العربي في هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) بين عامي 1999، و2005 وله مساهمات إعلامية وتدريبية متنوعة وتغطيات متعددة لعدد من الأحداث. يعمل في قناة الجزيرة منذ عام 2005.



معهد
الجزيرة للإعلام



AJMInstitute



+974 44897666

institute@aljazeera.net

<http://institute.aljazeera.net/ar>